الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة ٢

في هذه الحلقة يشرح الاستاذ جلال الطالباني ، طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وتحولها من معسكر الثورة البرجوازية العالمية الى معسكر الثورة الاشتراكية العالمية ، في ظل الاوضاع والظروف العالمية المتغيرة ، خاصة بعد وصول الرأسمالية العالمية الى طورها الامبريالي المحتضر ، وبعد نجاح الثورة الاشتراكية في اكثر من بلد ، هذا الغير الذي كانت ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى فاتحة له ..

ثم ينتقل الاستاذ الطالباني الى مناقشة انحرافين اساسيين يصاحبان نظرة اليسار الى طبيعة تلك الثورة الوطنية الديمقراطية ، انحراف يميني وانحراف يساري .. تلك المناقشة التي تبدأ مع هذه الحلقة وتنسحب على حلقات قادمة . وغني عن القول ، مرة اخرى ، ان هذه الدراسة ، لا تمثل بالضرورة راي اسرة « الهدف » ، وانها بالتالي موضوع حوار ومناقشة بين مختلف القوى والفصائل الوطنية التقدمية في الوطن العربي .

نوع الجبهة الوطنية في بلادنا

ولكن ما هو نوع الجبهة المتحدة التي تتطلبها حاجات تطور بلادنا ، الجواب هو ان بلادنا تمر بمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي حتى الان على الرغم من ان ثورة ١٤ تموز قد حققت الانتصارات الاولية بتحقيقها اهداف الحد الادنى للمرحلة باسقاطها النظام الملكي وتأسيسها الجمهورية العراقية المتحررة وتحقيق الاستقلال السياسي اذ لم ينجز بعد جميع اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية رغم القيام بانجازات وطنية واقتصادية مهمة بعد ٣٠ تموز ١٩٦٨ وقيام الحكومة العراقية باصلاحات هامة في حقل الاصلاح الزراعي وقيامها باستثمار وطني للنفط والكبريت ولذلك فما زالت الجبهة المنشودة هي الجبهة الوطنية المتحدة مع ملاحظة التطورات التي حدثت منذ١٩٥٨ مما جعلتها الجبهة الوطنية التقدمية . وهذه التطورات هي :

ثم ان هذه الفئة المتوسطة من البورجوازية الوطنية تتنافض مصالحها الجوهرية مع مصالح الامبريالية وتقف ضد الغزو الامبريالي والعدوان الاسيطاني الامبريالي كالعدوان الصهيوني، فتظل المشاعر الوطنية ذات تأثير وفعالية في صفوف هذه الفئة .

لذلك فمن الخطأ الجسيم طردها من الصف الوطني التقدمي المعادي للامبريالية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية . ومن الخسارة الفادحة الاستغناء عن امكانياتها وكفاءتها في بناء الاقتصاد الوطني للديمقراطية الشعبية تحت تأثير مقولات سارية فجة وصبيانية .

٢ – وفي الجهة الثانية تقف الاقطاعية (بما فيها الملاكون المتفرعون من الاصلاح الزراعي) والبورجوازية الكومبرادورية والراسمالية الكبيرة (المتفرعة من التاميمات) وفصائل الرجعين المرتبطين بالامبريالية من المتعلمين ورجالات العهد البائد والجواسيس .

وهاتان الجهتان متعاديتان متعارضتان لبعضهما البعض . فالتناقض القائم بينهما تناقض عدائي مستحكم . وتوجد تناقضات ثانوية في الجبهة الاولى ايضا ابرزها التناقض بين العمال والفلاحين ومن يرتبط بهم من المثقفين من جهة وبين البورجوازية الصغيرة التي تساثر بالحكم الوطني وتحرم غيرها من الحقوق والحريات الديمقراطية من جهة اخرى مما يدفع بهذا التناقض (الذي هو تناقض داخلي). بالتدريج الى تناقض حاد ثم عدائي لانها تسد الطرق الديمقراطي امام حل هذا التناقض ودبا مما ينبي تدريجيا الجانب العدائي من هذا التناقض « الذي يحوي صفة عدائية » بجانب صفته اللاعدائيه باعتباره تناقضا داخليا من نوع التناقض الداخلي بين المستثمرين والمظلومين .

وهنا نبرز الخطورة في علاقة العمال والفلاحين الفقراء وسائر الكادحين والمثقفين المرتبطين بهم مع البورجوازية الصغيرة (الوطنية التقدمية بحكم تضالها ضد الامبريالية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية) التي تسعى لفرض دكتاتوريتها وحرمان الشعب من الحكم الائتلافي الممثل لدكتاتورية الطبقات الثورية المشتركة وبالتالي من اكمال الثورة واقامة المجتمع الديمقراطي الشعبي مما توقف الثورة وترتد بها او تراوح بها في مكانها وتدخلها في دوامة الازمة العنفة التي قد تفشل من جرائها الثورة الوطنية نفسها .

ولمعرفة اصطفاف الطبقات ومواقفها في الجبهة المتحدة يجب ان نعرف ان النضال في مرحلة التحرر الوطني هو نضال وطني ديمقراطي وان المناضلين الثوريين يواجهون انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية وذلك بحكم التطور الاجتماعي ووفق قوانين التطور الاجتماعي التي تحكم وتضبط سير الثورات والتغيرات الاجتماعية خارجة عن ارادة وامانى الافراد والفئات باعتبارها قوانين موضوعية للتطور الاجتماعي والطبقات والاحزاب منفزلة عن ارائهم الخاصة . والنضال الوطني الديمقراطي لا يكون ناجحا وكاملا ولا يستطيع انجاز مهامه القدمية ما لم يتحول الى ثورة وطنية ديمقراطية وبصبح ، نضالا مسلحة وعنيفة تخوضها الجماهير الشعبية ، ضد الامبريالية والاقطاعية باعتبارهما العدوين الرئيسيين المتحالفين مع عملائهما وحلفائها من البورجوازية الكومبرادورية والفئات الرجعية والعميلة وباعتبارهما العقبتين الرئيسيتين في طريق التحرر الوطني والديمقراطي الناجز .

ولكي نفهم هذه الحقائق جيدا يجدر بنا التوقف قليلا عند الثورة الوطنية الديمقراطية في مرحلة التحرر الوطني للتحدث عن طبيعتها ونوعيتها وموقف الطبقات الاجتماعية المختلفة منها ولمعرفة علاقتها بالتطورات الدولية ومن ثم لتحديد مسارها بعد احراز النصر على الامبريالية والاقطاعية لتحدد ارتباطها بالراسمالية او الاشتراكية على النطاق العالمي والوطني .

طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية

قديما كانت الثورة الوطنية الديمقراطية ثورة التحرر الوطني من السيطرة الاستعمارية والاجنبية او من الطغيان الرجعي من اجل الاستقلال الوطني والدستور والديمقراطية ، وكانت انذاك جزءا من الثورة الديمقراطية البورجوازية العالمة . « وكان النضال القومي في ظروف الراسمالية الصاعدة هو نضال يجري بين الطبقات البورجوازية » على حد تعبير ستالين . الا ان تطورات هامة قد حدثت في عصر الامبريالية (اعلى مراحل الراسمالية) جعلت الترابط قويا بين الثورة الوطنية والثورة البروليتارية . يقول لينين عن عصر الامبريالية :

« ولكن هذا العصر نفسه لا بد بالضرورة ان يولد ويغذي سياسة النضال ضد الاضطهاد القومي وسياسة نضال البروليتاريا ضد البورجوازية ولذا لا بد له ان يجعل من الممكن والمحتم ان يغذي اولا قيام الانتفاضات والحروب الوطنية الثورية ، ثانيا ، قيام حروب وثورات البروليتاريا ضد البورجوازية ، ثالثا ، اندماج هذين النوعين من الحروب الثورية ، الخ .. » (ص٤٥ من المختارات – المجلد ١ – الجزء الثاني من الطبعة العربية – دار التقدم – موسكو)

هنا يبدا الحديث عن اندماج الثورة الوطنية والثورة البروليتارية وهو يعني انفعال الثورة الوطنية عن الثورة البورجوازية الديمقراطية العالمية ، وملاحقة نتائج الحرب العالمية الاولى وانتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى تدل ستالين مقولته السابقة عن النضال القومي واستنتج « ان الحرب وثورة اوكتوبر في روسيا قد حولتا المسالة القومية من كونها جزءا من الثورة الديمقراطية البورجوازية الى جزء من الثورة الاشتراكية البروليتارية » . أما عن طبيعة الحركة الوطنية وقوبها الرئيسه فقد قال ستالين في خطاب القاه في ٣٠ مارس ١٩٢٥ امام اللجنة البوغوسلافية النائبة للجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ان « المسالة القومة هي من حيث الجوهر مسالة الفلاحين . لبست مساله زراعية بل مساله فلاحة . صحيح انه لا يجوز اعتبار المسالة الوطنية ومساله الفلاحين مساله واحدة لان المساله القومية تشمل على مسائل الثقافه القومة والدوله القومه وغيرها بجانب المساله الفلاحية ايضا . ولكن بنفس الدرجه لا ريب ان اساس المساله القومه وجوهرها هو مساله الفلاحين . وهنا يظهر جليا كيف ان الفلاحين شكلون الجنش الرئيسي للحركه القومية وانه بدون جيش الفلاحين لا يمكن وجود حركة قومية قوية . وهذا هو المقصود حين نقول ان المسالة القومية هي في جوهرها مساله الفلاحين » – نقلا عن الرجعة العارسيه لافوال ستالين المنشورة في العدد ١٩ من مجلة « نوده » لسان حال المنظمة الثورية لحزب نوده في وهذان نطوران هامان احدهما في طبيعه خارج الوطن

الحركة الوطنية والاخر في ارتباطها بالثوره العالمية . لهذا فان هذين التطورين الهامين يؤثران في الثورة الوطنية وفي طبيعتها وبجعلانها ثورة دبمقراطية من طراز جديد تختلف في الكثير عن الديمقراطية القديمة خاصة وقد دخل البورجوازية العالمية الى مرحلة الاحتضار الرأسمالي او مرحلة الراسمالية المحضرة السائرة نحو الزوال كما دخلت البشرية عهد الثورة الاشتراكية العالمية بحل النظام الاشتراكي محل النظام البورجوازي وفي هذا العصر فان الامبريالية مضطرة الى الحصول على مزيد من المستعمرات او الاسواق والمواد الخام والارباح مما يجعلها تعانع في اقامة انظه راسمالية متاخمة في البلدان المتخلفة والمستعمرات السابقه .

واذا كانت ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى قد فتحت عصرا جديدا في تاريخ ثورات التحرر المضطهده فقد الهمت هذه الثورات وحفزتها وظروفا مساعدة لانتصارها ايضا وأقام جسرا بين ثورة البروليتاريا الاشتراكية في الغرب والثورات الديمقراطية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة في الشرق وبالتالي اوجدت ترابطا وثيقا بين الثورة الاشتراكية والثورة الوطنية الديمقراطية على النطاق الدولي

اما مشكلة الربط بين الثورة الوطنية الديمقراطية والثورة الاشتراكية في داخل القطر المستعمر او شبه المستعمر اي مشكلة كيفية وصل وربط الثورتين الديمقراطية والاشتراكية ربطا مباشرا مع بعضهما بحيث تنجز مهام الثورة الديمقراطية بشكل جذري وبحيث تهيىء في نفس الوقت مستلزمات الانتقال الى الاشتراكية فقد حلت هذه المشكلة من قبل الثورة الصينية حينما اثبتت وجوب تحول الثورة الوطنية الديمقراطية الى ثور. دبمقراطية جديدة ، او تولى الرفيق ماوتسي تونغ صياغة فكرة الثورة الوطنية الديمقراطية الجديدة في بحثة العبقري الرائع « حول الديمقراطية الجديدة » الذي يقول فيه عن الثورة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة ما يلي :

« في هذا العصر اذا نشبت في اي بلد مستعمر او شبه مستعمر ثورة موجهة ضد الامبريالية ، أي ضد البورجوازية العالمية والراسمالية العالمه ، فهي لا تنتسب الى الثورة الديمقراطية البورجوازية العالمية القديمه ، بل تنتسب الى مفهوم جديد ، ولا تعد جزءا من الثورة العالمية القديمة البورجوازية والراسمالية ، بل تعد جزءا من الثورة العالمية الجديدة، اي جزءا من الثورة العالمية الاشتراكية البروليتارية . وان مثل هذه المستعمرات وشبه المستعمرات الثورية لم تعد تعتبر في عداد حليف الجبهة الراسمالية العالمية المضادة للثورة ، بل اصبحت حليفات للجبهة الاشتراكية العالمية الثورية .

« وعلى الرغم من ان مثل هذه الثورة في البلد المستعمر وشبه المستعمر لا تبرح خلال مرحلتها الاولى او خطوتها الاولى ثورة دبمقراطية بورجوازية بصورة اساسية من حيث طبيعتها الاجتماعية، وعلى الرغم من ان رسالتها الوضوعية هي تمهيد الطريق لتطور الراسمالية الا انها ليست ثورة من النمط القديم تقودها البورجوازه وتهدف الى اقامة مجتمع رأسمالي ودولة خاضعة للدكتاتورية البرجوازية ، بل هي ثورة جديدة تقودها البروليتاريا وتهدف في مرحلتها الاولى الى اقامة مجتمع للديمقراطية الجديدة ودولة خاضعة للدكتاتورية المشتركة التي تمارسها جميع الطبقات الثورية . وهكذا فان هذه الثورة من ناحية اخرى تقوم ، على وجه التحديد بتمهيد طريق اوسع وأرحب من اجل تطور الاشتراكية ، وهي ستمر خلال سيرها بعدة مراحل سبب التبدلات الطارئة على معسكر العدو وعلى صفوف

طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية

كوردستان – عراق) بعد انشقاق لجنة مركزية سابقة سكرتيرها الاستاذ ابراهيم احمد عام ١٩٥١ وحزب وحده الشيوعي العراقين بقيادة الاستاذ عزيز شريف ومن ثم الحزب الشيوعي العراقي – القاعدة – في مناقشه المعروف بمناقش الدبمقراطيه الشعبية .

وظل موضوع الدبمقراطيه الشعبيه موضوع نقاش عنيف بين الشيوعيين خاصة بعد ظهور السار المحافظ الذي انشق عن الحزب الشيوعي وتمثل في « الحزب الشيوعي العراقي – راية الشغله » والواقع ان مشائق (ياسم) كان مشائقا تورنا ماركسيا في خطوطه الرئيسية والاساسيه رغم بعض الملاحظات عليه .

الا ان هذه الحلقه عن الثورة الدبمقراطية الجديدة التي تسهدف اقامة نظام دبمقراطي شعبي تعرض في الظروف الراهنه الى خطر انحرافين خطرين . احدهما بورجوازي يمثل تركيه الحرفية المعاصره وتاتيها بساري مفاهر تركيه التروتسكية و « السارية الجديدة » المصابة بعرض (البرع الساري البورجوازي الصغير) . وهنا مصداق القول المانور سان النظرف في الصين كالنظرف في السار فكلا الانحرافين يكران ضروره الثوره الدبمقراطيه الجديدة وتتجاهلان ضروره اقامه المجتمع الدبمقراطي الشعبي تمهيدا للانتقال الى الاشتراكيه وكلاهما من منبت بورجوازي . الاول يدعوا الى « حكم بورجوازي حر » تحت ستار الدبمقراطيه البرلمانيه او يدعو الى حكم البورجوازيه الصغره وراسماليه الدولة تحت شعار الاشتراكيه

والثاني يدعو الى القفز على الوقائع الموضوعية العربضه الى الاشتراكيه راسا دون المرور بمرحلتها الانتقاليه : مرحلة الدبمقراطية الشعبيه .

استحالة قيام الحكم البورجوازي المستقل في الظروف العالمية الراهنة

يشجع الانحراف اليميني الثورة الوطنيه الدبمقراطيه على ان تسلك طريق الحكم البرلماني على النمط البورجوازي وان تكون نظام الحكم دبمقراطيا حرا قائما على الملكية الخاصة والتثبيت الفردي وحريه التجاره والصناعه وبالتالي نظاما بورجوازيا مستقلا . فهل تستطيع البورجوازية الوطنيه في عصرنا الراهن السير على النهج البورجوازي الحر لاقامة نظام بورجوازي وطني مستقل ؟ الجواب هو كلا . ذلك لان الاوضاع الوطنيه والدولية تعرقلان هذا النهج وتجعلان اقامة نظام بورجوازي مستقل متعذرا .

فالبورجوازية الوطنيه طبقة اجتماعية ضعيفة (اقتصاديا وسياسيا) لكونها بورجوازية بلدان متاخرة وبسبب ظهورها ووجودها في عهد الراسمالية الاحتكارية عهد الامبريالية حيث بلغت الراسمالية مرحله الاحتكار (احتكار الصناعات والاسواق) ومرحله تقسيم مناطق النفوذ وحيث بلغت التكنولوجيا الراسمالية مستوى رفيعا ومميزا بعجز الراسمالية الوطنيه في البلدان النامبه حيال كل هذه الاوضاع من دخول ميدان المنافسة الحرة والفوز فيها او حتى العيش في خضمها . والامبريالية باعتبارها راسمالية محتضره تعالج سكرات الموت تعتمد على الاسواق الاجنبية وموارد البلدان النامبه وثروتها المعدنية اكثر من ذي قبل ولن تسمح باقامة مجتمعات راسمالية مستقلة منافسة . ثم ان الاستعمار الجديد يمد شباك تجاراته واحتكاراته وبعد اخطبوط اقتصاده الراسمالي الراقي باساليب متنوعه لماخذ بخناق الراسمالية الوطنية او بربط اقسام هامه او كبيرة منها بالبورجوازيه الاستعماريه والسوق الراسمالية الدوليه وبالتالي لفوم بتغلغل اقتصادي استعماري بحت سار المساهمه في الشركات والصناعات المحليه او عن طريق الروابط والبادل التجاري والامتيازات او العمولات والوكالات وبالاساليب الشيطانيه للاستعمار الجديد مما يجعل هذا الاقتصاد « الراسمالي الوطني » اقتصادا تابعا للبورجوازيه الدوليه ومن ثم كومبرادوريا وبعد البلد المستقل حدثا بحت نفوذ الاستعمار الجديد فكان الاستعمار قد اخرج من الباب ليعود بلباس الاستعمار الجديد من الشباك وعلاوة على ما تقدم فان الراسمالية الوطنية تظهر في عصر انهيار الامبريالية وانتصار الثورة الاشتراكية حيث تلفظ الراسمالية الدولية المتحضره تاريخا – انفاسها ، وحيث فقدت البورجوازية دور القيادة في الحركة الوطنية الثورية – كما سنتبت نظريا فيما بعد – وحيث ظهرت الطبقة العاملة كقوه قائدة وطفت الافكار الاشتراكية في العالم وظهرت دول اشتراكية عديدة تعادي الامبريالية والبورجوازيه وتشجع الشعوب وتشوقها على السر في طريق الدبمقراطية الشعبية وليس طريق التطور الراسمالي فالدول الاشتراكية اذن لا تشجع على السر في طريق الراسمالية والامبريالية الدولة تمنع التطور الراسمالي المستقل للبلدان النامه وتسعى لربطها بعجلة البورجوازية الدولية .

وجماهير الشعوب المقهورة قد كرهت الراسمالية ونبذتها نظاما اجتماعيا للحكم وبتعاظم نفوذ الوعي الاشتراكي والعمالي الثوري وتنتشر الماركسية اللينينية سرعه . والحركة الوطنيه الدبمقراطيه تشق سبلها النضالي في وجه مقاومه الامبريالية الضارية ، تحت قيادة اصلب المناضلين الثوريين وليس تحت امرة (مناضلي الصالونات و (اقندية الاندية) و (مترفي المدن) وغيرهم من العناصر البورجوازية .

والبورجوازيه الوطنيه في البلدان المختلفه بورجوازيه ضعيفه اقتصاديا وسياسيا وهي بحكم طبيعتها الطبقية البورجوازيه هزيلة وجبانه ومترددة تتميز بالازدواجية في موقفها فهي مع الثورة الوطنية احيانا وفي حدود معينه وقد الثورة الوطنية الدبمقراطيه حينما تتعاظم نفوذ العمال والفلاحين والكادحين فيها وتخف تناقضها مع الامبريالية اذ تميل البورجوازيه الى المساومة دوما وتسعى لعرض حكم طبقتها الدكتاتوري المبرقع بالبرلمانية الدستورية ، فكيف اذن لا يستحيل قيام نظام بورجوازي وطني ودبمقراطي مستقل ؟ جوهره دكتاتورية البورجوازية حتى ولو كان مظهره البرلمانية وتخللتها الانتخابات البورجوازية

هكذا نرى طريق التطور الراسمالي بقياده البورجوازية طريقا مسدودا لا يفضي الى النهاية المظفرة على الرغم من الدعاية والمساندة التي تقدمها التحريفية . وهذا يعني استحالة اقامة المجتمع الراسمالي الوطني المستقل اذ ان السعي لاقامة مجتمع بورجوازي مستقل في عصرنا ليس الا وهما بورجوازيا رجعيا ، لبس الا ارتدادا وتعردا على طبيعة عصرنا الحالي ،عصر انهيار الامبريالية – باعتبارها اعلى مراحل الراسمالية – وعصر الثورة الاشتراكية حيث « ان الوضع الدولي الراهن هو من حيث الاساس وضع سوده الصراع بين الراسمالية والاشتراكية وضع تسير فيه الراسمالية في طرق الصعود » وحيث « ان العالم يجتاز عصرا جديدا من الثورات والحروب، عصرا تسحم فيه زوال الراسمالية وازدهار الاشتراكية » ماو .

وحتى اذا تاسس نظام بورجوازي مستقل ساسا فان الامبريالية العالمة سرعان ما تسعى لاخضاعه اقصادبا لتعود احكاراتها وسرعان ما يحوله الاستعمار الجديد فيحول هذا النظام البورجوازي المستقل ساسا الى تابع للنظام الراسمالي تدريجيا والى جزء من هذا النظام في النهاية مما يفقده استقلاله الساسي ايضا . فالنظام البورجوازي المستقل ساسا لا يصمد امام الاحتكارات الدولية ولا حيال الامبريالية الدولة كما لا يستطيع ان يخلق سورا صينا حول بلاده ليحمي استقلاله الساسي من المداخلات الامبريالية والخلخل الاقتصادي الراسمالي الدولي شتى الانواع والاساليب مما يؤدي في النهاية الى اندماجه في شباك الراسمالية الدولة وجعل بلاده شبه مستعمره .

كل هذا فضلا عن عجز البورجوازيه الوطنيه عن تطوير البلاد صناعيا واقصاديا وزراعيا بقواها الخاصه . وفضلا عن سياسها الطبقيه الضيقه التي تبقي الشعب وجماهيره الكادحه تحت وطاه الاستثمار والاستغلال وتحت رحمه الفقر والجهل والمرض وفضلا عن استئثارها بالحقوق والحريات الدبمقراطيه لانصارها واحزابها بينما تضيق الخناق على الاحزاب الطليعه والثوريه الجماهيرية .

ان معارنة بسيطه بين النظام الاشتراكي في الصين وانجازاته في حقول الصناعة والزراعه والتكنولوجيا وفي الميادين السياسية والثقافة والعمرانيه والاجتماعيه وبين النظام الراسمالي البرلماني في الهند و بين كوريا الدبمقراطيه الشعبيه وبورما مثلا تكشف لنا بوضوح حقيقه ان الدبمقراطية الشعبيه لا تتفوق على الدبمقراطيه البورجوازيه فحسب بل وايضا تعتبر النظام الوحيد القادر على تصفية بقايا القرون الوسطى والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادوريه والامراض الاجتماعية الفتاكه كالفقر والجوع والمرض بصورة جذرية

قديما كانوا يستشهدون بمثال الثورة الكماليه (البورجوازيه الجبارة) كبرهان لامكانية اقامه المجتمع الراسمالي المستقل . ولكن الوقائع التركيه تدحض هذا الدليل ايضا « فان تركيا الكماليه لم تسمها في النهايه الا ان ترتمي هي الاخرى الى احضان الامبريالية الانجلو فرنسيه محولة بوما بعد يوم (الى شبه مستعمره والى جزء من العالم الامبريالي الرجعي) » على حد قول الرفيق ماو وفيما قبل الحرب العالمه الثانيه وان تتحول تركيا الى دولة تابعه للامبريالية الامريكية وتفقد الكثير من استقلالها السياسي وتنثر تحت اثقال الاحلاف والقواعد الصاروخية والعسكرية الاجنبية وتعاني من التخلف الراسمالي الامركي والالماني الغربي .

واليوم وحيث تشتد نضال الجماهير الشعبية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينه السير على سبيل جديد غير السبيل الراسمالي وحيث تهزم الرياح الثورية الرياح الراسمالية وحيث يزداد جبروت القوة الاقتصادية والعسكرية للدول الاشتراكيه وحيث يلاحق الثورات التحررية الجديدة الانظمة الموالية للامبريالية في فيتنام وتايلاند والفلايبو وبورما وبلدان عديدة في امبركا اللاتينية وفي افريقيا وحيث تشتعل اوار الثورة الفلسطينية المجيدة لتلهب شرقنا وتصدق مقولة « رب شرارة تحدث حريقا » ليس امام الشعوب المناضلة من سبيل للخلاص التام سوى الدبمقراطية الشعبية .

« وازاء الوضع الدولي الراهن فان جميع (الابطال) في المستعمرات وشبه المستعمرات اما ان يقفوا الى جبهة الامبريالية ويصبحوا جزءا من القوى المعادية للثورة في العالم ، واما ان يقفوا الى الجبهة المناهضة للامبريالية ويصبحوا جزءا من القوى الثورية في العالم . لا بد لهم ان يختاروا بين هذين الطريقين وليس ثمة طريق ثالث » . كما يقول الرفيق ماوتسي تونغ .

في العدد القادم : الانحراف البورجوازي